المد العارض للسكون

والمد اللازم

سامح محمد البلاح

**المد العارض للسكون**

**والمد اللازم**

**المد العارض للسكون:**

**تعريفه:**

هو أن يأتي بعد حرف المد (ا – و - ي) أو حرف اللين حرف ساكن بسبب الوقف عليه.

فإذا وقع حرف ساكن بسبب الوقف بعد حرف المد (الألف أو الواو أو الياء)، أو حرف اللين (الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، مثل بيت، خوف)، فإن حرفي المد واللين يجوز مدهما وقصرُهما، ويسمى المد هنا: المد العارض للسكون؛ فالسكون الناتج عن الوقف على الكلمة هو السبب في المد، فإذا امتنع هذا السبب، وذلك في حالة الوصل، فإنه لا يكون هناك مدٌّ في الكلمة غير المد الطبيعي.

أمثلة:

**، ، ، ، ، ، ، .**

حُكمُه:

المد العارض للسكون حكمه: الجواز، فيجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر بمقدار حركتين، التوسط بمقدار أربع حركات، المد بمقدار ست حركات، وهذه الأوجه لا تكون إلا عند الوقف، أما في الوصل، فليس هناك إلا وجه واحد، وهو القصر بمقدار حركتين، والمد في هذه الحالة يسمى: مدًّا طبيعيًّا.

**سبب تسميته عارضًا:**

لأن السكون الذي كان سببًا في المد عارضٌ بسبب الوقف على الكلمة، فإذا وُصِل، صار مدًّا طبيعيًّا.

يقول صاحب تحفة الأطفال مشيرًا إلى هذا النوع من المدود**:**

ومثل ذا إن عرَض السُّكون **=** وقفًا كتعلمون نستعين

اللين العارض للسكون (مد اللين):

**تعريفه:**

هو أن يقع بعد حرف اللين حرف ساكن بسبب الوقف عليه في كلمة.

**واللين له حرفان، هما: الواو، والياء، وهذان الحرفان لا يمدان إلا بشروط ثلاثة، هي:**

1- أن يكونا ساكنين.

2- أن يكون ما قبلهما مفتوحًا.

3- أن يأتيَ بعدهما حرفٌ ساكن بسبب الوقف عليه.

فإذا سكن هذان الحرفان، وانفتح ما قبلهما، مثل (بيت، خوف، سوء) فإنهما يسميان: حرفَا مد ولين، وعندما يقع بعدهما حرف ساكن لأجل الوقف عليه في آخر الكلمة، فإنه يجوز فيهما **الأوجه** الثلاثة الجائزة في المد العارض للسكون، وهي: المد ست حركات، والتوسط أربع حركات، والقصر حركتين.

**ملحوظة:**

حرف اللين لا يمد إلا إذا وقع بعده حرف ساكن سكونًا عارضًا، ولا يكون ذلك إلا في حالة الوقف، أما في حالة الوصل، فلا يمد اللين أصلاً.

**حكمه:**

قلنا: إن مد اللين العارض للسكون فيه نفس الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون، وهي:

1- المد بمقدار ست حركات.

2- التوسط بمقدار أربع حركات.

3- القصر بمقدار حركتين.

**أمثلة:**

**، ،** .

المد اللازم:

**تعريفه:**

هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين حرفٌ ساكن سكونًا أصليًّا في الوقف والوصل، في كلمة، أو في حرف من الحروف المقطعة الواقعة في أوائل السور**.**

**سبب هذا المد:**

قلنا: إن المد إما أن يكون بسبب الهمز؛ كالمد المتصل، والمد المنفصل، ومد البدل، وإما أن يكون بسبب السكون؛ كالمد العارض للسكون، ومد اللين العارض للسكون، وهذا المد هو المد اللازم، فسبب المد اللازم هو: السكون الأصلي، الواقع في الكلمة، أو الحروف المقطعة أوائل السور، وهذا السكون: سكون لازم، لا يفارق الكلمة، أو الحرف، في الوصل أو القطع.

**حُكمُه:**

يلزم مده مدًّا متساويًا اتفاقًا في الوصل والوقف؛ نظرًا للزوم السكون الذي كان سببًا في المد.

قال صاحب التحفة:

ولازمٌ إنِ السكونُ أُصِّلا **=** وصلاً ووقفًا بعد مد طُوِّلا

**مقدار مده:**

المد اللازم يمد ست حركات لزومًا في الوصل والوقف.

**ملحوظة:**

**يستثنى من لزوم المد ست حركات حرفان من الحروف المقطعة أوائل السور، وهما:**

1. حرف العين من قوله -تعالى-: أول مريم، ومن قوله -تعالى-: أول الشورى، فهذا الحرف في هذين الموضعين - ولا ثالث لهما في القرآن - فيه وجهان: الإشباع بمقدار ست حركات، والتوسط بمقدار أربع حركات، وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين، والإشباع مقدَّم في الأداء.

2- حرف الميم من قوله -تعالى-:  أول سورة آل عمران، في حالة الوصل فقط، فهذا الحرف في هذا الموضع فقط ورَد فيه وجهان:

1- المد بمقدار ست حركات.

1. القصر بمقدار حركتين؛ وذلك نظرًا لحركة الميم العارضة، وهي الفتحة، التي أتي بها للتخلص من التقاء الساكنين، والساكنان هما: الميم الساكنة في: ، وألف الوصل في لفظ الجلالة، فإذا نظر القارئ إلى الأصل، وهو أن هذه الميمَ ساكنة في الأصل، كان عليه أن يمدها ستَّ حركات، وإذا نظر إلى الحركة العارضة، وهي الفتحة، التي أتي بها للتخلص من التقاء الساكنين، كان عليه أن يقصُرَ الميمَ بمقدار حركتين فقط، وكل ذلك في حالة الوصل، أما في الوقف، فيلزم مد الميم ست حركات.

**فائدة:**

الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يُكسَر الساكن الأول، وهنا أوثرت الفتحة على الكسرة؛ لكونها وسيلةً لتفخيم لفظ الجلالة، وإنما أريد تفخيمه، ليتناسب مع تفخيم معناه.

**أقسام المد اللازم:**

**المد اللازم ينقسم جملةً إلى قسمين:**

**الأول: المد اللازم الكلمي. الثاني: المد اللازم الحرفي.**

أما أقسامه على التفصيل فهي أربعة أقسام:

**1- مد لازم كلمي مخفف. 2- مد لازم كلمي مثقل.**

**3- مد لازم حرفي مخفف. 4- مد لازم حرفي مثقل.**

1- المد اللازم الكلمي المخفف:

**تعريفه:**

هو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة، ولم يكن الحرف الواقع بعد حرف المد مشدَّدًا.

**سبب تسميته كلميًّا:**

سمي هذا المد: مدًّا كلميًّا؛ لوقوع سبب المد - وهو السكون - بعد حرف المد في كلمة واحدة.

**سبب تسميته مخففًا:**

سمي مخففًا نظرًا لخفة النطق به؛ وذلك لخلوه من التشديد والغنة.

**أمثلته:**

ليس لهذا النوع من المد اللازم إلا مثال واحد، وهو كلمة:  [يونس: 91]،  **[**يونس: 51].

**2- المد اللازم الكلمي المثقل:**

**تعريفه:**

هو أن يأتي بعد حرف المد سكونٌ أصلي في كلمة، وكان الحرف الواقع بعد حرف المد مشدَّدًا.

**سبب تسميته كلميًّا:**

سمي هذا المد مدًّا كلميَّا؛ لوقوع سبب المد - وهو السكون - بعد حرف المد في كلمة واحدة.

**سبب تسميته مثقلاً:**

سمي مثقلاً نظرًا لثقل النطق به؛ وذلك بسبب التشديد الواقع بعد حرف المد.

**أمثلته:**

هذا النوع من المد اللازم له أمثلة كثيرة في القرآن الكريم، نذكر منها:

**، ، ، ، .**

**ملحوظة:**

1- إذا تطرَّف المد اللازم الكلمي المثقل، ووقف عليه، مثل:  فليس فيه إلا وجهٌ واحد، وهو: الإشباع ست حركات؛ وذلك تغليبًا لأقوى السببين، وهو السكون المدغم بعد حرف المد على الأضعف، وهو السكون العارض للوقف، فهذه الكلمة عند الوقف عليها يجتمع فيها سببان للمد، وهما: السكون العارض بعد حرف المد، الذي كان سببًا في المد العارض للسكون، والسكون المدغم بعد حرف المد، الذي يُعَد سببًا في المد اللازم، وهنا لا نعتد إلا بالسكون المدغم؛ لأنه أقوى من السكون العارض عملاً بقاعدة أقوى السببين.

2- كلمة  **،** وأمثالها مما تطرَّف المد فيها، ووقف عليها إذا كان الحرف المشدد المتطرف الواقع بعد حرف المد فيها منصوبًا، فيوقف عليه بالسكون المجرد مع الإشباع ست حركات، وإذا كان مجرورًا مثل:  فيوقف عليها بالسكون المجرد، ثم بالرَّوْم، وكلاهما مع الإشباع ست حركات. وإذا كان مرفوعًا مثل: ، فيوقف عليها بالسكون المجرد، ثم بالرَّوْم، ثم بالإشمام، وكل ذلك مع الإشباع ست حركات.

3- هناك ثلاث كلمات في القرآن، في ستة مواضع، تمد مدًّا مشبعًا بمقدار ست حركات، ويجوز فيها أيضًا: التسهيل مع القصر بمقدار حركتين، وهذه المواضع هي: موضعانِ بالأنعام، بسورة يونس، بسورة النمل.

**المد اللازم الحرفي المخفف:**

**تعريفه:**

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور، ويكون خاليًا من التشديد.

**سبب تسميته حرفيًّا:**

سمي هذا النوع من المد اللازم حرفيًّا؛ لوقوع سبب المد، وهو السكون الأصلي في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

**سبب تسميته مخففًا:**

سمي مخففًا؛ نظرًا لخفة النطق به، وكذلك لخلوه من التشديد والغنة.

**أمثلته:**

الميم من قوله -تعالى-: ، ،  **،** والصاد من قوله -تعالى-:  **.**

**المد اللازم الحرفي المثقل:**

**تعريفه:**

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء، بشرط أن يكون الحرف الواقع بعد حرف المد مشدَّدًا.

**سبب تسميته حرفيًّا:**

سمي هذا النوع من المد اللازم حرفيًّا؛ لوقوع سبب المد، وهو السكون الأصلي في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

**سبب تسميته مثقلاً:**

سمي مثقلاً؛ نظرًا لثقل النطق به، وذلك لأن سكونه به تشديد.

**أمثلته:**

السين من قوله -تعالى-: ، واللام من قوله -تعالى-: ، وقوله -تعالى-:  **.**

**ضابط المد الحرفي:**

إذا وُجد حرف من الأحرف الواقعة في فواتح السور هجاؤُه على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد، والحرف الثالث مبني على السكون، فهو من قَبيل المد اللازم الحرفي، وهذا الشرط متحقِّق في ثمانية أحرف، مجموعة في قول صاحب التحفة: **(كم عسل نقص)**.

تقسيم أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور من حيث المد:

حروفالهجاء الواقعة في فواتح السور، عددُها أربعة عشر حرفًا، مجموعة في قول صاحب التحفة: **(صله سُحيرًا من قطعك ذا اشتهر)،** وهي من حيث المدُّ أربعةُ أقسام:

**الأول:** ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد، وهذا القسم حروفُه سبعة، مجموعة في قولهم**: (كم عسل نقص).**

وهذه الحروف تمد مدًّا مشبعًا بمقدار ستِّ حركات، باستثناء حرف العين، فإنه يمد مدًّا مشبعًا ست حركات، وفيه وجهٌ آخر، وهو التوسُّط بمقدار أربع حركات، وذلك في موضعين, الأول: فاتحة مريم، والثاني: فاتحة الشُّورى.

**الثاني:** ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف، وسطها حرف لين؛ أي: ياءٌ ساكنة مفتوحٌ ما قبلها، وهذا القسم حرف واحد، هو العين في موضعين فقط, هما: فاتحة مريم، وفاتحة الشورى، فهذه العين في الموضعين يجوزُ فيها الإشباع والتوسُّط.

**الثالث:** ما كان هجاؤُه على حرفين، ثانيهما حرفُ مد، وهذا القسم حروفُه خمسة، مجموعة في قول صاحب التحفة**: (حي طاهر)،** وهذه الحروفُ تمدُّ مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين فقط.

**الرابع:** ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف، ليس في وسطها حرفُ مد، وهذا القسم حرف واحد، هوالألِفُ، وليس فيه مد أصلاً؛ لأنه ليس فيه حرفُ مد.

**السور التي وقَعَت في فواتحها الحروفُ الهجائية المقطَّعة:**

**الحروف الهجائية وقَعت في فواتح تسع وعشرين سورة، وهي على الترتيب:**

**1- سورة البقرة, قوله -تعالى-:** [البقرة: 1].

**2- سورة آل عمران, قوله -تعالى-: [**آل عمران: 1].

**3- سورة الأعراف, قوله -تعالى-:** [الأعراف: 1].

**4- سورة يونس, قوله -تعالى-: [يونس: 1]**.

**5- سورة هود, قوله -تعالى-:** [هود: 1].

**6- سورة يوسف, قوله -تعالى-:** [يوسف: 1].

**7- سورة الرعد, قوله -تعالى-:** [الرعد: 1].

**8- سورة إبراهيم, قوله -تعالى-:** [إبراهيم: 1].

**9- سورة الحجر, قوله -تعالى-:** [الحجر: 1].

**10- سورة مريم, قوله -تعالى-:** [مريم: 1].

**11- سورة طه, قوله -تعالى-:** [طه: 1].

**12- سورة الشعراء, قوله -تعالى-:** [الشعراء: 1].

**13- سورة النمل, قوله -تعالى-:** [النمل: 1].

**14- سورة القصص, قوله -تعالى-:** [القصص: 1].

**15- سورة العنكبوت, قوله -تعالى-:** [العنكبوت: 1].

**16- سورة الروم, قوله -تعالى-:** [الروم: 1].

**17- سورة لقمان, قوله -تعالى-:** [لقمان: 1].

**18- سورة السجدة, قوله -تعالى-:** [السجدة: 1].

**19- سورة يس, قوله -تعالى-:** [يس: 1].

**20- سورة ص, قوله -تعالى-:** [ص: 1].

**21- سورة غافر, قوله -تعالى-:** [غافر: 1].

**22- سورة فصلت, قوله -تعالى-:** [فصلت: 1].

**23- سورة الشورى, قوله -تعالى-:** [الشورى: 1]**، وقوله -تعالى-:** [الشورى: 2].

**24- سورة الزخرف, قوله -تعالى-:** [الزخرف: 1].

**25- سورة الدخان, قوله -تعالى-:** [الدخان: 1].

**26- سورة الجاثية, قوله -تعالى-:** [الجاثية: 1].

**27- سورة الأحقاف, قوله -تعالى-:** [الأحقاف: 1].

**28- سورة ق, قوله -تعالى-:** [ق: 1].

**29- سورة ن, قوله -تعالى-:** [القلم: 1].